**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة 8ماي 1945**

**كلية الأداب واللغات**

**قسم: اللغة العربية**

**السنة: أولى التخصص: أدب جزائري**

**مقياس: النقد الأدبي الجزائري الفوج: 02**

**عنوان البحث**

**أعضاء البحث: أستاذة المقياس:**

نص من النقد الأدبي الجزائري

* **حريد شهيرة \* جلايلية صليحة**
* **سوفي آية**

**السنة الجامعية: -20232024**

**مقدمة:**

لا يمكننا الحديث عن الظاهرة الأدبية في الجزائر، دون إلقاء الأضواء على الإرهاصات الفكرية والتطلعات السياسية لها.

لأن دراسة الطبيعة وإلقاء الأضواء على البيئة بكل أبعادها، مدخل الدراسة الظاهرة الأدبية ويساعد ذلك أيضا على تتبع الجذور العميقة للبيئة الأدبية.

ويمكن التأريخ للنهضة الأدبية في الجزائر بالنصف الأول من القرن التاسع عشر قد ارتبطت النهضة بنظيرتها في المشرق وفي المغرب العربي بدأ من هذا التاريخ لذلك ستعرض أصح العوامل لنهضة الجزائرية وكيف بدأت النهضة الأدبية في الجزائر؟

**1-النهضة الجزائرية الحديثة:**

مع بداية القرن العشرين شهدت الجزائر بداية جديدة في تعاملها مع الإدارة الاستعمارية وبرزت نخبة من الشباب الجزائري غيرت من أسلوب العمل وتحولت من العمل التصادمي الانتفاضي إلى تبني أسلوب جديد يعتمد أساسا على البناء الذاتي والبحث عن مقومات العمل السياسي. فظهرت حركة تصدف للنهوض بالحياة الثقافية في المجتمع الجزائري ساهمت في حدوث انتعاش ثقافي داخله، تجلت مظاهره في كثرة الصحف والمجلات وتأسيس النوادي والجمعيات الثقافية إلى جانبها ظهرت حركة تأليف كبيرة وغنية حيث تناولت النخبة ما كان يعترضها داخل المجتمع فراحت تنتقد الآفات الاجتماعية وتدعوا للإصلاح من خلال كتاباتها، أما في مجال العلم فقد كانت تدعوا إلى التجديد والأخذ بأسباب القوة لنهضة المجتمع.

**العوامل الداخلية للنهضة الجزائرية:**

**العوامل الداخلية:**

- ظهور العلماء والشيوخ الذين وقفوا بكل حزم وصرامة في وجه السياسة الجهنمية للسلطات الفرنسية الاستعمارية في الجزائر والرامية إلى تقويض الأسس الحضارية للمجتمع الجزائري بمحاربة الدين الإسلامي واللغة العربية.

- فشل كل الثورات العسكرية السابقة وتواصل المقاومة الثقافية وهي تتحدى الصعاب من خلال تمسكها بالجذور الإسلامية، التي يمثل فيها الدين الإسلامي الدور الاستراتيجي الموحد للمجتمع والمقوي لروابطه.

- إقبال الناس على العلوم بفضل النهضة العلمية الحديثة ودعاية العلماء المصلحين الأولين، حيث تكونت طائفة كبيرة من العلماء العاملين وهم مصلحين ومنهم من كان تعلمه عربيا خاصا وثقافته دينية تخرجوا من معاهد الجزائر العربية الحديثة.

**العوامل الخارجية:**

* صدى الجامعة الإسلامية:

هذه الحركة بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع مشر ومن روادها الأوائل: الأفغاني، الكواكبي، ومحمد عبده

وقد تأثر الجزائريون بأفكار الجامعة الإسلامية في إطار الإخوة والتضامن الديني والاجتماعي، حيث اطلعوا على هذه الأفكار وتصورات الجديدة من خلال الصحف والكتب الوافدة إلى الجزائر، كما كان للجامعة الإسلامية دورا في تشجيع هجرة الجزائريين نحو المشرق وساهمت صحفها في التعريف بالقضية الجزائرية ومهاجمتها للحكم الفرنسي.

* **النهضة الأدبية في الجزائر:**

بدأت النهضة الأدبية في الجزائر كنظيرتها في المشرق باستلهام التراث العربي شرك في عصور ازدهاره الأولى منطلقة من إحياء الكتب في التراث والاستفادة من عناصر القوة فيه قد أسهمت حركة الترجمة والنقل والطباعة وانتشر الانفتاح على الثقافة الأوربية في هذه النهضة بشكل واسع.

إذ كان من رواد الحركة الأدبية في المشرق العربي محمود سامي البارودي 838 -1904 فإن الأمير عبد القادر يعتبر من رواده في المغرب العربي عموما وفي الجزائر خصوصا فهما معا يمثلان مدرسة الإحياء والتجديد إحياء التراث الأدبي مع روح التجديد.

فقد كانت الحركة الأدبية في الجزائر ذات أهمية حيوية في هذه الفترة قبل الاحتلال كما كان التعليم منتشرا والعربية سليمة من العجمة والضعف ولكن تراجع الوضع مع مجيء الاحتلال حيث شاعت الأمية وضعف المستوى الأدبي بانزواء رجال الأدب أو صمتهم وهجرة بعضهم وإلى جانب الأمير عبد القادر في الشعر نجد صديقه الأديب محمد الشاذي القسنطيني 1807-1877.

أما في مجال النشر فقد برزت عدة أسماء مختلفة فكراً ومنهجا وفي مقدمته دان خوجة (1840.1773) صاحب كتاب المرآة الذي دخل في مواجهة فكرية مع المحتل انتهت بطرده إلى باريس حيث تابع نضاله السياسي والفكري وألّف كتابه المرآة الذي تناول فيه جوانب مختلفة من تاريخ الجزائري وسياستها وثقافتها وعاداتها مركزا على الجرائم.

* **أبو القاسم سعد الله:**

لقب بشيخ المؤرخين الجزائريين من مواليد 1930 بضواحي قمار من ولاية الوادي الجزائر باحث ومؤرخ حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين وهو من رجالات الفكر البارزين ومن أعلام الإصلاح الاجتماعي والديني له سجل علمي حافل بالإنجازات من وظائف ومؤلفات وترجمات وحصل على وسام العالم الجزائري عام 2007.

الاستعمارية الفرنسية في الجزائر بعد أن بنس من كبح جماح الأعداء لفشل لغة السبابة والفكر انتقل إلى تركيا حيث رحب به سلطان العثماني وبقي هناك إلى أن وفته المنية سنة 1840.

وقصيدة "وطريقتي" تنتمي إلى نمط الشعري الجديد أي الشعر الحر ويتكون من سبعة مقاطع شعرية ونجد أن صاحبها قد تشكلها وفق تشكيل فني جديد في رؤيته وموسيقاه لنلخص من خلاله شعرية التجديد الشعري ومدى مقدرة الشاعر على كسر كل القيود والتحرر منها عهد نموذج.

يا رفيقي

لا تلمني في مروقي

فقد اخترت طريقي!

وطريقي كالحياة

شانك الأهداف مجهول السمات

عاصف التيار وحشي النضال

كل ما فيه جراحات تسيل

وظلام وشكاوى وجول

تتراء كطيوف

في طريقي

يا رفيقي.

**- اللغة الشعرية:**

لقد اعتمد سعد الله في قصيدته طريقي على اللغة الفصيحة التي صورت ذلك المجهول الذي هو في صدد اكتشافه.

**2-التحويل من التقرير إلى التصوير:**

إن من أبرز الخصائص التي لفتت نظر الكاتب هذ التحول الملحوظ في لغة الشعراء الذين أخذوا يبتعدون عن الدباجة فالشاعر أصبح يكتب بلغة تختلف عن لغة كل من الشاعرين محمد وأبي البغضان.

**التجديد الموسيقى في قصيدة طريقي:**

أصبحت الموسيقى في الشعر العربي وسيلة أخرى من وسائل الإحياء و أقدرها على التعبير عن كل ما هو عميق وخفي في النفس لذلك نجد من الشعراء رغم عمودينهم الظارية من الأعماق إلا أنهم مالو إلى التنوع الموسيقي و كتبوا نماذج لا تبتعد عن شكلها الخليلي و لكنها تعتمد تأليف خاص معايير و هذا ما نجده في قصيدة " طريقي" منظومة على بحر صاف أي "الرمل" شكلها الشاعر في سبعة مقاطع تنوعت تفعيلات الوزن بين فاعلاتن /0/0/0 ، لم يعتمد فيه على التدوير، من خلال عملية الإحصاء لتوزيع الوحدات الإيقاعية على مستوى الأسطر الشعرية المكونة لكل مقطع نحصل على ما يلي:

* المقطع الأول: 26 وحدة إيقاعية.
* -المقطع الثاني: 25 وحدة إيقاعية

ولنا في المقطع الأول

یا رفيقي /0/0/0 فاعلاتن.

**خاتمة:**

لقد ابتليت الجزائر بأبشع استعمار عرفه التاريخ لم يكتف هذا الاستعمار باغتصاب الأراضي وتجويع الشعب فقط، بل استخدم سلاحا أقوى وأفتك من ذلك هو نشر الجهل والأمية ومحاربة مقومات الأمة الجزائرية وكل هذا جاء من أجل استغلال الجزائر أرضا وشعبا.

لذلك كان من الواجب والأسرع بالنهوض بالحياة الثقافية في المجتمع الجزائري والتي تبناها مجموعة من المثقفين والأدباء، الذين كانت لهم مكانة في المجتمع الجزائرية فساهموا بصفة كبيرة في إرساء القاعدة الأساسية التي يقوم عليها العمل السياسي والثوري فيما بعد، وفي هذه السنوات ظهرت إلى الوجود أحزاب سياسية وجمعيات دينية استعملت كل الأساليب والمناهج لمقاومة الاستعمار بشتى أنواعه التي أحدثت ثورة في العقول ويقظة في النفوس

وقد تأثر الجزائريون بأفكار الجامعة الإسلامية في إطار الإخوة والتضامن الديني والاجتماعي حيث اطلعوا على هذه الأفكار وتصورات الجديدة من خلال الصحف والكتب الوافدة إلى الجزائر عن طريق مثلا الحجاج الجزائريين كما كان للجامعة الإسلامية دورا في تشجيع هجرة الجزائريين نحو المشرق وساهمت صحفها في التعريف بالقضية الجزائرية ومهاجمتها للحكم الفرنسي.